المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السابع والخمسون شهر (٣) ٢٠٢٣

بحث

مناهج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال والحاجة الماسة لتطويرها لتواكب التطورات الحديثة في مجال التربية والاحتياجات الضرورية للأطفال

إعداد الباحثة

منى مثقال محمد العنزي

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – كلية التربية الأساسية

تخصص رياض اطفال

mmm.alenezi@paaet.edu.kw

ملخص البحث

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة في حياة كل فرد لأنها هي الأساس لرحلة الطفل التعليمية وتساعد على إرساء الأساس للنجاح الأكاديمي في المستقبل كما أنها تلعب دورًا حاسمًا في نمو الطفل في مختلف الجوانب سلوكيا وعقائديا وفكريا واجتماعيا من خلال تزويد الأطفال بتجربتهم الأولى في بيئة تعليمية منظمة ما يسمح للأطفال بالتفاعل مع أقرانهم في سن صغيرة.

وإضافة إلى ذلك توفر هذه المرحلة أيضًا للأطفال التعرض لمجموعة متنوعة من الموضوعات والخبرات، بما في ذلك العلوم والفن والموسيقى والتربية البدنية وهو ما يساعدهم على توسيع آفاقهم وتعزيز حب التعلم الذي يدوم مدى الحياة والذي على أساسه يتحدد مستقبلهم.

ولكي تتحقق كل هذه الأهداف وغيرها والتي من أجلها تخصص جميع الدول والحكومات والهيئات المعنية بأمور الطفل، ميزانيات ضخمة يجب أن يتم تطوير المناهج وطرق التدريس لتواكب تطورات العصر الحديث والاحتياجات المتعددة للأطفال والتي تغيرت تماما خلال العقود الأخيرة جراء التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم على مدار الساعة إضافة إلى التطورات التكنولوجية التي غدت جزءا لا يتجزأ من حياة كل طفل.

ويؤكد كل خبراء التربية والأكاديميون في مختلف دول العالم أن تطوير طرق التدريس والمناهج في مرحلة رياض الأطفال أمرًا بالغ الأهمية لنجاح عملية التعليم ونمو الأطفال الصغار لتلبي الاحتياجات الفردية لكل طفل، وهو ما يعني أن التدريس يجب أن يكون مرنًا ومصممًا وفقًا لنقاط القوة والضعف الخاصة بهم، ما يساعدهم على تطوير إمكاناتهم الكاملة إضافة إلى ضرورة استخدام الأنشطة القائمة على اللعب بعد أن أثبتت فعاليتها في عملية التعلم إذ أنها تسمح للأطفال بالاستكشاف والتعلم بطريقة ممتعة وجذابة.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذه القضية الهامة وهي تطوير المناهج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال حتى تحقق هذه المرحلة الأهداف المرجوة منها وأهمها إعداد الطفل إعدادا لائقا للمراحل التعليمية التالية وحتى لا تضيع

السنوات الأولى الهامة في حياته دون تحقيق التقدم المطلوب في مختلف جوانب شخصيته. وفي نهاية البحث ستكون هناك عدة توصيات نضعها أمام صناع القرار والمسؤولين عن العملية التعليمية في مختلف دول العالم وجميع المنظمات والهيئات المعنية بأمور الأطفال ليتم الأخذ بهذه التوصيات في أقرب وقت والتي بلا شك ستكون إضافة لمرحلة رياض الأطفال.

الكلمات الافتتاحية: رياض الأطفال – المناهج الحديثة – طرق التدريس – التطوير- المعلم – عملية التعلم

The abstract

The development of teaching methods and curricula in kindergarten is crucial for the successful education and growth of young children.

Firstly, kindergartens are the starting point for a child's formal education. It lays the foundation for their future learning and development. Therefore, it is important to provide them with an environment that is conducive to learning, and one that supports their cognitive, social and emotional development. Secondly, the methods and curricula should be designed to meet the individual needs of each child. This means that the teaching should be flexible and tailored to their specific strengths and weaknesses, helping them to develop their full potential.

Thirdly, the use of play-based learning activities is an effective way of engaging children in the learning process. This type of learning is particularly effective in the early years, as it allows children to explore, discover, and learn in a fun and engaging way. Fourthly, it is also important to foster a love of learning in children at this age. By creating a positive and supportive learning environment, children will

be more likely to develop a love of learning that will stay with them throughout their lives.

So, the development of teaching methods and curricula in kindergarten should be ongoing and reflective. Teachers should regularly evaluate their methods and adjust their teaching as needed, to ensure that they are meeting the needs of all the children in their care.

From this point of view, this research comes to shed light on this important issue, because this stage is the basis for the future of every child. At the end there will be several recommendations that will be useful to everyone.

Keywords: kindergarten- teaching methods and curricula- education- children- teachers

****

مقدمة البحث

يعد تطوير المناهج وأساليب التدريس الجديدة عملية مستمرة مبتكرة في مرحلة رياض الأطفال، حيث يعمل الباحثون والمعلمون للبقاء على اطلاع بأحدث التطورات في تعليم الطفولة المبكرة. ومن خلال العمل معًا، يمكن للعلماء والممارسين التأكد من أن كل طفل لديه إمكانية الوصول إلى أفضل الخبرات التعليمية الممكنة في سنوات تكوينه، مما يضعه على طريق التعلم والنجاح مدى الحياة

ولا يكاد يمر يوم إلا ونجد الكثير من الأبحاث العلمية حول تطوير المناهج وطرق التدريس في رياض الأطفال بهدف الوصول إلى فهم أفضل الطرق لإعداد الأطفال الصغار للنجاح في حياتهم الأكاديمية والشخصية في المستقبل. ولا شك أن هناك دلائل تشير إلى أن التجارب التي يمر بها الأطفال في سنواتهم الأولى لها تأثير دائم على نموهم، وأن الاستثمار في برامج تعليمية عالية الجودة للأطفال الصغار يمكن أن يساعد في ضمان نجاحهم على المدى الطويل.

لهذا يؤكد الكثير من الخبراء على أن مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس يجب أن تصمم بحيث تكون مناسبة من الناحية التنموية، مع مراعاة الاحتياجات والقدرات والاهتمامات الفريدة للأطفال الصغار، مع تزويدهم بفرص لاستكشاف واكتشاف العالم من حولهم ومساعدتهم على الوصول إلى إمكاناتهم الكاملة ووضعهم على الطريق الصحيح نحو مستقبل مشرق وناجح.

*****

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تركيزه على قضية حيوية وترتبط بجميع الأفراد والمجتمعات والدول منذ بدء الخليقة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهي تربية الأطفال تربية سليمة وتنميتهم فكريا وسلوكيا كي يحملوا مشاعل التنوير ويساهموا في تطوير بلادهم وتحقيق المجد الشخصي لهم ولعائلاتهم. ويركز البحث على مرحلة بالغة الحساسية وهي مرحلة رياض الأطفال والتي يبدأ فيها الطفل خطواته الأولى لرسم مستقبله والتعامل مع الآخرين بعيدا عن والديه والدائرة المقربة منه. وهذه المرحلة تعتمد في الأساس على ركيزتين هما المناهج وطريقة تدريسها وهو ما يركز عليه البحث خاصة وان المناهج وطرق التدريس القديمة لا تتماشى مع التطورات العصرية التي يشهدها العالم على مدار الساعة.

******

إشكالية البحث

يركز هذا البحث على الإجابة على عدد من الأسئلة الهامة التي تتعلق بهذه القضية وهي:

أولا: ما أهمية مرحلة رياض الأطفال في العملية التعليمية بشكل عام؟

ثانيا: ما هي الشروط الواجب توافرها في مناهج رياض الأطفال لتحقيق الأهداف المرجوة؟

ثالثا: لماذا أصبح تطوير المناهج وطرق التدريس أمرا ضروريا في مرحلة رياض الأطفال؟

رابعا: ما هي المواصفات التي يجب أن تتوفر في معلمات رياض الأطفال للتعامل بكفاءة مع المناهج المطورة وطرق التدريس الحديثة؟

خامسا: لماذا يجب الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة عند تطوير المناهج وطرق التدريس؟

******

عناصر البحث

أهمية مرحلة رياض الأطفال في العملية التعليمية بشكل عام

الشروط الواجب توافرها في مناهج رياض الأطفال لتحقيق الأهداف

لماذا أصبح تطوير المناهج وطرق التدريس أمرا ضروريا في مرحلة رياض الأطفال خاصة في العالم العربي؟

المؤهلات والصفات الواجب توافرها في معلمات رياض الأطفال لمواكبة المناهج المتطورة وطرق التدريس الحديثة

نموذج من الدول المتقدمة في تطوير مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس الحديثة في هذه المرحلة (فنلندا)

العقبات التي تواجه تطوير المناهج وطرق التدريس الحديثة في رياض الأطفال في العالم العربي

النتائج والتوصيات

****

أهمية مرحلة رياض الأطفال في العملية التعليمية بشكل عام

مرحلة رياض الأطفال هي في الواقع أول تجربة تعليمية رسمية لغالبية الأطفال وتلعب دورًا حاسمًا في تشكيل حياتهم وتطورهم الأكاديمي والشخصي في المستقبل. ونستطيع أن نوجز أهمية هذه المرحلة في النقاط التالية:

- تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل حاسمة لنموه المعرفي والعاطفي والاجتماعي. وفي رياض الأطفال، يتعرض الأطفال لتجارب وأفكار وتفاعلات اجتماعية جديدة تعزز نموهم وتضع الأساس للتعلم في المستقبل.

- تساعد هذه المرحلة على تطوير المهارات الاجتماعية للأطفال، مثل المشاركة والتعاون والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. وهذا أمر ضروري لرفاههم العاطفي وعلاقاتهم المستقبلية سواء في الناحية التعليمية أو الحياة العملية.

- توفر رياض الأطفال أيضًا بيئة منظمة تساعد الأطفال على تطوير المهارات المعرفية الأساسية، مثل القراءة والكتابة والحساب في وقت مبكر إذ يتعلم الأطفال التعرف على الحروف والأرقام والمفاهيم الرياضية الأساسية، لتكون أساسا للنجاح الأكاديمي

- توفر رياض الأطفال للأطفال بيئة آمنة وداعمة لتطوير استقلاليتهم وثقتهم بأنفسهم إذ يتعلم الأطفال اتخاذ القرارات لأول مرة بعيدا عن سلطة الوالدين وحل المشكلات والتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي، وكلها مهارات حياتية مهمة

- بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما تتضمن برامج رياض الأطفال الأنشطة العملية والألعاب والتعلم القائم على اللعب والذي يساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم في حل المشكلات والتفكير النقدي. (زيد, سلوى حسن ابراهيم 2018). إن الألعاب التربوية ليست مجرد طريقة يتعلم بها الطفل، بل هي الطريقة الوحيدة والثابتة لتعليم الاطفال في سن صغيرة، فهي تساعدهم بالدرجة الأولى على تعلّم المهارات سواء كانت اجتماعية أوانفعالية أو جسمية أوعقلية. لهذا يجب على واضعي مناهج رياض الأطفال التركيز على الألعاب المختلفة لأهميتها في تعديل سلوكياتهم وبناء شخصيتهم".

- تساعد رياض الأطفال أيضًا الأطفال على تطوير مهارات التنظيم الذاتي، مثل الانتباه، واتباع القواعد والروتين، وإدارة عواطفهم. هذه المهارات مهمة لنجاحهم في المدرسة وفي الحياة بشكل عام

- تعمل هذه المرحلة على تعديل سلوك الكثير من الأطفال والتخلص من السلوكيات الخاطئة وتعلم السلوكيات الصحيحة التي يقبلها المجتمع وتتفق مع العادات والتقاليد والتي تعد من الأمور الدينية الواجب التمسك بها كالصدق، والأمانة، وتجنب الكذب، والخداع.

- تركز هذه المرحلة على ضرورة اكتساب الأطفال للغات الأجنبية الأخرى إضافة إلى تطوير مفردات لغتهم الأم. لذلك فهي مرحلة أساسية للتطور اللغوي عند الأطفال من خلال التعرف على المفردات البسيطة للغات الأجنبية وتعديل واكتساب مفردات جديدة للغة الأم.

- تعمل هذه المرحلة على تنمية المواهب الرياضية للأطفال مثل مهارات كرة القدم، والطائرة، واليد، والتنس. وتشير الكثير من الدراسات التربوية إل أن الكثير من الأبطال

الذين تفوقوا رياضيا على مستوى العالم والذين حققوا المجد لأنفسهم ولبلادهم ولأنديتهم قد تم العناية بهم وتطوير مواهبهم منذ مرحلة الروضة وليس بعد ذلك.

في المجمل فإن فوائد مرحلة رياض الأطفال لا تعد ولا تحصى لأنها المرحلة التي يتم خلالها الإعداد الحقيقي للطفل لدخول معترك الحياة التعليمية بداية من المرحلة الابتدائية متزودا بالقيم والسلوكيات الصحيحة ومتسلحا بالنظام والتعاون مع الآخرين مع نمو في مختلف جوانب شخصيته من خلال اكتساب المهارات والخبرات الجديدة بعيدا عن الأسرة التي نشأ فيها والتي يبتعد عنها فعليا لمدة ست ساعات يوميا ليتفاعل إيجابيا مع معلماته ومع زملائه ومع جميع أطراف العملية التعليمية بداية من سائق الحافلة في بداية اليوم الدراسي ونهاية بحارس الروضة في نهايته.

****

الشروط الواجب توافرها في مناهج رياض الأطفال لتحقيق الأهداف

هناك الكثير من الشروط التي يجب أن تتوفر في مناهج رياض الأطفال حتى تحقق الأهداف المرجوة من هذه المرحلة. ولهذا فإن المنهج الحديث المطور يجب أن يشتمل على الكثير من النقاط منها.

- محو الأمية - يجب تعريف الأطفال بالأبجدية، والصوتيات الأساسية، ومهارات القراءة والكتابة من خلال إشراكهم في مختلف الأنشطة والقصص والبدء في تعلم بعض اللغات الأجنبية الأخرى خاصة اللغة الإنجليزية باعتبارها أحد أكثر اللغات استخداما في العصر الحديث

- الرياضيات - تعريف الأطفال بالأرقام، والعد، والجمع والطرح البسيط

- العلوم - يمكن تدريس مفاهيم العلوم الأساسية مثل النباتات والحيوانات والعالم الطبيعي من خلال الأنشطة المختلفة والتجارب العملية في معامل العلوم المخصصة لذلك

- الصحة والسلامة - تعليم الأطفال عن العادات الصحية السليمة للحفاظ على أبدانهم والنظافة وقواعد السلامة العامة لتجنب أي حادث

- التكنولوجيا - تعريف الأطفال بالتكنولوجيا الحديثة بطريقة ممتعة وتعليمية، مثل البرامج التعليمية وألعاب الحاسوب

- التعددية الثقافية - تعليم الأطفال عن الثقافات المختلفة وتعزيز التنوع والشمولية من أجل قبول الآخر وعدم الانجرار نحو الأفكار المتطرفة التي تهدد المجتمعات والتي أدت إلى

ظواهر مخيفة خلال العقود الأخيرة مثل ظاهرة الإرهاب بسبب الفكر الضيق للإرهابيين وعدم الاعتراف بحق الآخرين في الوجود في الحياة.

- حل المشكلات والتفكير النقدي – يجب أن يشجع المنهج الأطفال على التفكير الإبداعي والنقدي من خلال أنشطة حل المشكلات والألغاز

- التعبير عن الذات – يجب أن تشجع المناهج الأطفال على التعبير عن أنفسهم بكل حرية ودون قيود من خلال المشاريع الإبداعية ورواية القصص والمناقشات مع الزملاء ومع المعلمات

- المسؤولية والاستقلالية – لابد أن تساعد المناهج المطورة الأطفال على تحمل المسؤولية الشخصية وتشجعهم على أن يصبحوا متعلمين مستقلين

- إدارة الوقت - تعليم الأطفال أهمية إدارة الوقت من خلال الأنشطة المختلفة والمناقشات التفاعلية

- العمل الجماعي - تشجيع الأطفال على العمل معًا والتعاون من خلال المشاريع والألعاب الجماعية سواء داخل الفصول الدراسية أو في القاعات الأخرى المخصصة لممارسة الأنشطة المختلفة مثل الغناء والرسم والموسيقى

- التعزيز الإيجابي – يجب أن تعلم المناهج المطورة الأطفال أهمية التعزيز الإيجابي وكيف يمكن أن يعززوا ثقتهم واحترامهم لذاتهم

- الجانب الديني: يجب أن تكون العقيدة الصحيحة وتعاليم صحيح الدين الإسلامي أحد أساسيات المناهج الحديثة لأن الدين بأحكامه وتعاليمه هو المحرك الحقيقي لأي فرد

- الدراسات الاجتماعية: من الضروري تركيز المناهج في هذه المرحلة على تعليم الأطفال عادات وتاريخ المجتمع الذي يعيشون فيه إضافة إلى المجتمعات والثقافات الأخرى.

- المرح واللعب: من الضروري أن تعمل المناهج المطورة على جعل العملية التعليمية في هذه المرحلة جذابة وممتعة من خلال الأنشطة والألعاب القائمة على اللعب التي تعزز الإبداع والاستكشاف

- الفن: التعبير عن الإبداع من خلال المشاريع الفنية والرسم

- الموسيقى: تعريف الأطفال بالموسيقى والغناء من خلال المشاركة في الحفلات الغنائية

- المهارات الحركية الدقيقة: يجب أن تعمل المناهج على تطوير المهارات الحركية الدقيقة للأطفال من خلال أنشطة مثل الرسم والقص واستخدام الأدوات الصغيرة

- الوعي البيئي: تعليم الأطفال أهمية الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها باعتبار أن البيئة الصحية النظيفة أحد عوامل تقدم الأفراد والمجتمعات.

بشكل عام يجب أن يوفر منهج رياض الأطفال الشامل للأطفال تعليمًا جيدًا يغطي مواضيع ومهارات مختلفة، مع تعزيز الإبداع والاستقلالية والتعبير عن الذات.

****

لماذا أصبح تطوير المناهج وطرق التدريس أمرا ضروريا في مرحلة رياض الأطفال خاصة في العالم العربي؟

كما أثبتت كل الدراسات التربوية أن تطوير المناهج وطرق التدريس لرياض الأطفال أصبح أمرا لا مناص منه لتقدم أي دولة والحفاظ على ثروتها البشرية المتمثلة في أطفالها الذين على أكتافهم يعلو البناء مستقبلا وتتقدم الأمم وتتبوأ مكانتها اللائقة. لهذا فإن هناك الكثير من الأسباب التي تدفع القائمين على العملية التعليمية في مختلف الدول خاصة في منطقتنا العربية إلى المسارعة بتطوير المناهج وطرق التدريس. ونستطيع أن نوجز هذه الأسباب في النقاط التالية:

أولا: يجب تطوير المناهج وطرق التدريس لمسايرة التكنولوجيا الحديثة التي أضحت عاملا أساسيا في عملية التعلم بعد أن أثبتت الطرق التقليدية القديمة فشلها في الوقت الحاضر ولم تعد تساير احتياجات الأطفال المتزايدة. لهذا فإن المناهج المطورة وطرق التدريس الحديثة تعمل بشكل أساسي على إعداد الأطفال للعصر الرقمي من خلال دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية بطرق مناسبة للعمر. (قبوس , وداد سالم صالح 2021)." لتقنيات التعليم دورًا بالغا في العملية التعليمية للمرحلة الخاصة برياض الأطفال، وليس ذلك فحسب، بل في جميع المراحل التعليمية التي تليها باعتبار أن رياض الأطفال أساسًا ونواة يجب الاعتناء بها من أجل بناء جيل قادر على استيعاب العلوم بطرق أخرى مختلفة عن الطرق التقليدية المبنية على التلقين".

ثانيا: من المعلوم أن روضة الأطفال تعد أول التجارب التعليمية للأطفال لذا فقد أصبحت الحاجة ضرورية لمنهج متطور جذاب يساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم وعلى زيادة شغفهم للتعلم خلال المراحل التالية.

ثالثا: تلعب رياض الأطفال دورًا مهمًا في سد فجوة التحصيل، خاصة للأطفال القادمين من الخلفيات المحرومة والبيئات الفقيرة. لهذا فمن الممكن أن يساعد المنهج المصمم جيدًا وأساليب التدريس الفعالة في تكافؤ الفرص وضمان حصول جميع الأطفال على فرصة متساوية للنجاح والتقدم وتنمية مواهبهم

رابعا: تعتبر طرق التدريس الحديثة التي تلبي الاحتياجات الفريدة وأنماط التعلم للأطفال الصغار ضرورية لضمان نجاحهم وتفوقهم وزيادة متعتهم داخل الفصل الدراسي. يتضمن ذلك الأنشطة العملية والتعلم القائم على اللعب مع بيئة داعمة وشاملة تعزز حب التعلم

خامسا: تزود هذه المرحلة الأطفال بالمهارات الحياتية الأساسية، مثل التنظيم الذاتي والتعاون ومهارات حل المشكلات بسلاسة ودون تعقيد. يمكن للمنهج الذي يتضمن هذه المهارات أن يساعد في إعداد الأطفال للنجاح في المستقبل.

سادسا: تعزيز التطور البدني: يمكن أن يتضمن منهج رياض الأطفال المصمم جيدًا أنشطة بدنية تعزز النمو البدني والتنسيق والمهارات الحركية للأطفال

سابعا: تشجيع الإبداع: يمكن لمناهج رياض الأطفال المطورة وطرق التدريس الحديثة أن تعزز إبداع الأطفال وخيالهم من خلال توفير فرص للتعلم العملي والأنشطة القائمة على اللعب

ثامنا: تحسين معدلات معرفة القراءة والكتابة: يمكن لمنهج رياض الأطفال الفعال أن يساعد في تحسين معدلات معرفة القراءة والكتابة من خلال تعريف الأطفال بأساسيات القراءة والكتابة في سن مبكرة للغاية

تاسعا: الحد من المشكلات السلوكية: يمكن لمنهج رياض الأطفال المصمم جيدًا أن يساعد في تقليل المشكلات السلوكية لدى الأطفال خاصة العنف والتنمر وذلك من خلال توفير بيئة إيجابية ومنظمة ومتعاونة.

عاشرا: تحسين تدريب المعلمين: يمكن أن يؤدي الاستثمار في تطوير مناهج رياض الأطفال وأساليب التدريس أيضًا إلى تحسين تدريب المعلمين، مما يضمن تزويد المعلمين بالمعرفة والمهارات اللازمة لتوفير تعليم عالي الجودة

حادي عشر: دعم الأهداف الوطنية: يمكن للمناهج المطورة في هذه المرحلة دعم الأهداف الوطنية لأي دولة خاصة في العالم العربي الذي يواجه حربا على الهوية الوطنية. لهذا فإن المناهج وطرق التدريس الحديثة يمكن من خلالها إعداد جيل واع قادر على أداء أدوار

قيادية والمساهمة في التنمية بشكل فعال بعيدا عن نغمة الطائفية والتطرف والإرهاب ونبذ الآخرين.

لكل هذه الأسباب وغيرها فإن تطوير المناهج وطرق التدريس لرياض الأطفال أمرًا ضروريًا لأنه يضع الأساس لنجاح الأطفال في المستقبل ويزيد نغمة حبهم للتعلم ويساعدهم على تطوير مهاراتهم واستثمارها بطريقة مثالية في سن مبكرة

****

المؤهلات والصفات الواجب توافرها في معلمات رياض الأطفال لمواكبة المناهج المتطورة وطرق التدريس الحديثة.

في كل زمان ومكان يعد المعلم هو عصب العملية التعليمية والقائد الذي يقود طلابه بكل ثقة واقتدار نحو العلم والمعرفة والابتعاد عن ظلمات الجهل والتخلف. ولا شك أن معلمات رياض الأطفال يقع عليهن العبء الأكبر في العملية التعليمية برمتها في هذه المرحلة الحساسة لأنهم يشكلون شخصية الطفل التي ستستمر معه طيلة حياته. ولمواكبة المناهج وطرق التدريس الحديثة، يجب أن تستوفي المعلمة شروطًا معينة حتى تؤدي دورها بكل كفاءة واقتدار وتكون جديرة بأداء هذه المهمة النبيلة:

- المعرفة بتنمية الطفل: يجب أن يكون لدى معلمة رياض الأطفال فهم عميق لتطور الطفل وكيف يتعلم الأطفال ومراحل نموهم المختلفة.

- الفهم الصحيح لمعايير المناهج الدراسية: يجب أن يكون المعلمة على دراية بالمعايير الحكومية والوطنية لتعليم رياض الأطفال، بما في ذلك المعايير الأساسية المشتركة

- إتقان التكنولوجيا الحديثة: يجب أن تكون المعلمة مؤهلة تماما لاستخدام التكنولوجيا في الفصل الدراسي، بما في ذلك أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية واللوحات البيضاء التفاعلية وجميع وسائل التواصل الاجتماعي.

- القدرة على التكيف: يجب أن تتميز المعلمة بالمرونة والتكيف مع مختلف الظروف، وأن تكون قادرة على تعديل أساليب التدريس وخطط الدروس لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة

الإبداع: يجب أن تكون المعلمة خيالية ومبدعة من أجل ابتكار أنشطة ممتعة وجذابة تجذب اهتمام الأطفال الصغار وتزيد حبهم وتعلقهم بالروضة

الصبر: يجب أن تتحلى المعلمة بالصبر إذ انها تتعامل مع الكثير من الأطفال في سن مبكرة ومن بيئات ومستويات اجتماعية وسلوكيات ومطالب مختلفة لكل واحد فيهم.

- مهارات الاتصال: يجب أن تتسم المعلمة بالقدرة على التواصل بشكل فعال مع الأطفال والآباء والمعلمين الآخرين ومع المستويات الإدارية العليا لحل المشاكل التي تواجه الأطفال في الروضة قبل استفحالها

- مهارات إدارة الفصول الدراسية: يجب أن تتمتع المعلمة بمهارات إدارة صفية قوية وأن يكون لديها القدرة التامة على الحفاظ على بيئة تعليمية آمنة ومثمرة

التعاون: يجب أن تكون المعلمة قادرة على التعاون بشكل فعال مع المعلمين والموظفين الآخرين في الروضة، بما في ذلك معلمي التربية الخاصة ومعالجي النطق وغيرهم للعمل سويا من أجل تنمية الأطفال في مختلف الجوانب.

-التعلم المستمر: يجب أن تبحث المعلمة دائما عن فرص التطوير المهني للحفاظ على مهاراتها والاطلاع على أحدث طرق التدريس والمناهج المطورة، وهذا يستدعي منها الحرص على المشاركة في الندوات والمؤتمرات وتنظيم ورش العمل. من المعلوم أن الشهادة الدراسية تمنح المعلمة الفرصة للعمل لكن لا تؤهلها لإتقان العمل إلا إذا حرصت على تطوير نفسها يوما بعد يوم بعد الانتهاء من المرحلة الجامعية.

- الاطلاع على تجارب الآخرين: يجب أن تحرص المعلمة على الاطلاع بنفسها على تجارب الدول الأخرى المتقدمة في مجال رياض الأطفال وعن الطرق التي تسلكها لتطوير مستواها والحصول على المزيد من الخبرات.

- الاحتراف: يجب على المعلمة الحرص الدائم على إظهار السلوك المهني في جميع الأوقات، وتقديم أمثلة إيجابية للأطفال تكون قريبة من الواقع الذي يعيشون فيه.

الوعي الاجتماعي: يجب أن تكون المعلمة مدركة للخلفيات الاجتماعية المتنوعة لطلابها وأسرهم والبيئة المحيطة بالروضة

القدرة على التمييز: يجب أن تكون المعلمة قادرة على التمييز بين تعليماتها وبين احتياجات الأطفال الذين لديهم أساليب وقدرات تعلم مختلفة

التعاطف: يجب أن تتسم المعلمة بصفة التعاطف إذ أنها تعد بمثابة الأم الثانية للأطفال في هذه المرحلة. (الحرون, منى محمد وآخرون 2019). " تحتل المعلمة المرتبة الثانية بعد الآباء فى قضاء معظم الأوقات مع الأطفال، لهذا يمكن الاعتماد عليها في ملاحظة التأثيرات والتغييرات التي تطرأ على حياة الصغار فهي تقوم بأدوار معقدة وتؤدى مهام

كثيرة ومتنوعة تتطلب قدرات ومهارات فنية متعددة لأنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس الحديثة والمتنوعة".

مهارات حل النزاعات: يجب أن تكون المعلمة قادرة على حل النزاعات والخلافات بطريقة هادئة ومهنية وداخل الفصول وعدم تصدير المشاكل للمستويات الإدارية العليا إلا إذا استدعى الأمر ذلك.

المهارات التنظيمية: يجب أن تتسم المعلم بالقدرة على التنظيم الجيد وأن يكون لديها القدرة على تتبع تقدم الطلاب وخطط الدروس وغيرها من الأمور الأخرى.

****

نموذج من الدول المتقدمة في تطوير مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس الحديثة في هذه المرحلة (فنلندا)

تعتبر فنلندا إحدى الدول الرائدة في مجال التعليم وتشتهر بنهجها المتقدم في تطوير المناهج وطرق التدريس في رياض الأطفال. وتم تصنيف نظام التعليم الفنلندي باستمرار من بين الأفضل في العالم ويحظى بإعجاب على نطاق واسع لنهجه المبتكر والمتمحور حول الطفل في التعلم

في فنلندا، يحظى تعليم رياض الأطفال بتقدير كبير ويُنظر إليه على أنه أساس حاسم للنجاح لاحقًا في المدرسة والحياة. تم تصميم المنهج الفنلندي ليكون مرنًا ومستجيبًا للاحتياجات والقدرات الفردية لكل طفل. يستخدم المعلمون مجموعة متنوعة من الأنشطة والألعاب التفاعلية والجذابة لتشجيع الأطفال على الاستكشاف والتعلم بالسرعة التي تناسبهم

وتتمثل إحدى السمات الرئيسية لنظام التعليم الفنلندي في تركيزه على التعلم القائم على اللعب. في رياض الأطفال، يُمنح الأطفال الكثير من الفرص للعب والانخراط في الأنشطة التخيلية والإبداعية التي تساعد على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية، فضلاً عن قدراتهم المعرفية

جانب آخر مهم للنهج الفنلندي في تعليم رياض الأطفال هو تأكيده على رعاية حب التعلم، إذ يهدف المعلمون إلى خلق بيئة داعمة ومحفزة تشجع الأطفال على المخاطرة وارتكاب الأخطاء والاستمرار في النمو والتطور

بالإضافة إلى المواد الأكاديمية التقليدية، مثل اللغة والرياضيات، يركز المنهج الدراسي الفنلندي بشدة في هذه المرحلة على الفنون والموسيقى والتربية البدنية. يُنظر إلى هذه

الموضوعات على أنها لا تقل أهمية عن التطور العام للأطفال ويتم دمجها في المناهج الدراسية بطرق مبتكرة وجذابة

من المؤكد أن نجاح نظام التعليم الفنلندي يرجع إلى الجودة العالية لمعلميه المدربون تدريباً عالياً إذ تحرص الحكومة دائما على منحهم فرص التطوير المهني المستمرة للتأكد من أنهم مجهزون للتدريس للأطفال وتلبية الاحتياجات المتغيرة لهم

لذا فإن نهج فنلندا المتقدم لتطوير المناهج وطرق التدريس في رياض الأطفال جعلها رائدة على مستوى العالم في التعليم، من خلال تركيزه على التعلم القائم على اللعب، ورعاية حب التعلم ما جعلها نموذجًا تتبعه الكثير من الدول وأصبحت فنلندا مقصدا للكثير من البعثات التعليمية للاستفادة من خبراتها في هذا المجال. ولا شك أن العالم يقف احتراما وتقديرا لهذه التجربة الفريدة التي تعد نموذجا في كيفية الاستثمار الصحيح في العنصر البشري الذي هو بمثابة الكنز الذي تمتلكه كل دولة لكن الكثير لا يدركون قيمته.

****

العقبات التي تواجه تطوير المناهج وطرق التدريس الحديثة في رياض الأطفال في العالم العربي.

يواجه العالم العربي العديد من التحديات في تطوير المناهج وطرق التدريس الحديثة لرياض الأطفال. وتتمثل أبرز هذه التحديات في:

نقص الموارد: تواجه العديد من الدول العربية نقصًا في التمويل، مما يؤثر على جودة التعليم، بما في ذلك رياض الأطفال

طرق التدريس القديمة: لا تزال طرق التدريس التقليدية القائمة على التعلم عن ظهر قلب والحفظ سائدة في العديد من البلدان العربية، مما يجعل من الصعب اعتماد أساليب التدريس الحديثة

التدريب غير الكافي: لم تتلق العديد من المعلمات في العالم العربي تدريباً كافياً على طرق التدريس الحديثة ونمو الطفل، مما يحد من قدرتهن على تنفيذ المناهج الحديثة. (الرويلي, أسماء حميدي وآخرون 2021). "على الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذلها جميع الدول إلا أنه لا تزال توجد الكثير من المعوقات في استخدام معلِّمات رياض الأطفال للمنصات التعليمية، منها: نقص الأدوات التعليمية، وقلة توافر المختصين التقنيين، وأيضا ندرة

البرامج التدريبية على استخدام المنصات، وانقطاع خدمة الإنترنت في الكثير من المناطق في عدد كبير من الدول العربية".

- الأفكار الرجعية: يرى الكثير من أولياء الأمور أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أقل أهمية، مما يجعل من الصعب لبعض الحكومات إعطاء الأولوية لتطوير المناهج وطرق التدريس الحديثة في هذه المرحلة

- مقاومة التغيير: قد يقاوم بعض المعلمين وأولياء الأمور اعتماد مناهج وطرق تدريس حديثة، حيث قد يرون أنها تتعارض مع القيم الثقافية والاجتماعية والدينية

- محدودية الوصول إلى التكنولوجيا: تفتقر مرحلة رياض الأطفال في العديد من البلدان العربية إلى التكنولوجيا الحديثة والموارد اللازمة لدعم تنفيذ المناهج وأساليب التدريس الحديثة. (غندورة , ابتهال صالح بن حسن 2017). على مديرات رياض الأطفال باعتبارهن المسؤولات عن توفير الإمكانيات اللازمة لرياض الأطفال توفير الوسائط التعليمية المختلفة وتقديمها للأطفال في أنشطة تعليمية هادفة فهي تعمل على إثارة تفكيرهم، وزيادة حماسهم ودافعيتهم للتعلم".

- البنية التحتية غير الملائمة: غالبًا ما تكون البنية التحتية المادية للعديد من رياض الأطفال في العالم العربي غير كافية بالمرة، مما يجعل من الصعب توفير بيئات تعليمية حديثة وجذابة للأطفال

- نقص البحوث والبيانات: غالبًا ما يعيق تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة في العالم العربي نقص البحوث والبيانات حول أفضل الممارسات في تعليم الطفولة المبكرة

- نظم التقييم غير الملائم: غالبًا ما تكون أنظمة التقييم المستخدمة في العديد من رياض الأطفال العربية غير كافية، مما يجعل من الصعب تقييم فعالية المناهج وطرق التدريس الحديثة

- الدخل المادي الضعيف للمعلمات في الكثير من الدول العربية يجعل هذه المرحلة طاردة للكفاءات بحثا عن أماكن أخرى للعمل سواء في الداخل أو الخارج لرفع مستوى المعيشة، الأمر الذي تضطر معه الحكومات لتعيين معلمات غير متخصصات للتدريس في هذه المرحلة لسد النقص

- عدم الاستقرار السياسي: يمكن أن يكون لعدم الاستقرار السياسي والصراع في بعض الدول العربية تأثير سلبي على تطوير المناهج وطرق التدريس الحديثة، وكذلك على جودة

التعليم بشكل عام لأن الاستقرار السياسي أحد العوامل الرئيسة لتقدم التعليم. (مثال على ذلك ما تشهده سوريا واليمن منذ أكثر من 12 سنة والتدهور الذي يشهده قطاع التعليم في هاتين الدولتين وهجران الأطفال للروضة والطلاب للمدارس وتدمير البنية التحتية في قطاع التعليم).

****

النتائج والتوصيات

بعد أن سلطت الضوء على أهمية تطوير مناهج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال وأهمية هذه الخطوة لتلبية الاحتياجات الضرورية للأطفال في هذه المرحلة، فإن هناك عدة توصيات نضعها أمام جميع الجهات المعنية علها تكون إضافة قوية لتحسين جودة التعليم في هذه المرحلة التي تعد أساس لا غنى عنه لرسم مستقبل أي أمة من خلال العناية بأطفالها:

- ضرورة مشاركة المعلمين والمعلمات والخبراء في مجال تنمية الطفل في تطوير المناهج حتى تلبي احتياجات الأطفال في مختلف النواحي إذ أن المعلمون هم الأقرب للأطفال وعلى دراية باحتياجاتهم الأساسية.

- يجب أن يعهد لأكاديميين مشهود لهم بالكفاءة المهنية والثقة والاعتدال في الطرح والوطنية للقيام بمهمة تطوير المناهج لمرحلة رياض الأطفال إذ أن بعض المناهج قد تدس السم في العسل من خلال الترويج لأفكار هدامة قد تمس صحيح الدين أو قد تؤدي إلى زرع بذور الكراهية والطائفية في نفوس الأطفال.

- ضرورة أن تتماشى المناهج وطرق التدريس مع العادات والتقاليد والتعاليم الدينية حتى تكون واقعا ملموسا وتتماشى مع بيئة كل طفل على أن تكون المناهج شاملة ومتنوعة ثقافيا

- على جميع الحكومات العمل بكل ما أوتيت من قوة لتوفير الموارد المالية والدعم لأبحاث تعليم الطفولة المبكرة باعتبارها قضية أمن قومي إذ أن بناء الفرد لا يقل مطلقا عن الدفاع عن الوطن والزود عن ترابه

- مراجعة المناهج وطرق التدريس وتحديثها سنويا لكل تتماشى بانتظام مع البحوث التعليمية وتوصياتها وأفضل الممارسات القائمة.

- يجب أن تعتمد المناهج المطورة وطرق التدريس الحديثة على التكنولوجيا وهذا يستدعي من وزارات التربية تأهيل المدارس تأهيلا مناسبا لاستخدام أحدث التقنيات العلمية.

- ضرورة قيام وزارات التربية بإجراء تقييم للاحتياجات وذلك بتحديد أهداف وغايات منهج رياض الأطفال من خلال مراعاة احتياجات وقدرات الأطفال ما يوفر فرصًا للجميع للتعلم والنجاح.

- ضرورة تدريب المعلمات على المناهج المطورة وطرق التدريس الحديثة وذلك بتنظيم الكثير من الندوات والمؤتمرات وورش العامل التي يحاضر فيها الأكاديميون حتى وغن استدعى الامر سفر المعلمات للدول الأجنبية المتقدمة في هذا المجال كالولايات المتحدة وفرنسا وفنلندا للاطلاع على تجارب هذه الدول عن قرب.

- يجب إشراك العائلات في عملية التعليم في مرحلة رياض الأطفال، فعلى سبيل المثال من الممكن أن يتم ذلك من خلال التواصل المنتظم ومشاركة أولياء الأمور لأطفالهم لبعض الأنشطة في الروضة.

****

المراجع العربية

- الحرون, منى محمد & علي, علي عطوة (2019). تطوير رياض الاطفال لتحقيق استراتيجية مصر لإصلاح التعليم 2030. مجلة كلية التربية (أسيوط), 35(11), 185-232

- الرويلي , أسماء حميدي& العنزي, عبد الحميد راكان. (2021). معوِّقات استخدام المنصَّات التعليميَّة من وجهة نظر معلِّمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية (أسيوط), 37(5), 353-374

- حجازي, هند (2022). مناهج رياض الأطفال في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة, 1(2), 120-138

- زيد, سلوى حسن ابراهيم. (2018). أثر الالعاب التربوية والموسيقية في تنمية التواصل الاجتماعي لدى طفل الروضة. مجلة بحوث التربية النوعية, 2018(51), 205-233

- غندورة , ابتهال صالح بن حسن. (2017). أثر استخدام وسائط تعليمية مقترحة في تنمية بعض المفاهيم الرياضية (التصنيف، التسلسل، النمط، العدد) لدى أطفال رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة. مجلة كلية التربية (أسيوط), 33(4), 301-334

- قبوس, وداد سالم صالح. (2021). دور تقنيات التعليم الحديثة في تطوير مناهج رياض الأطفال. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية, 6(1), 2-22

المراجع الأجنبية

- Aljabreen, H. H., & Lash, M. (2016). Preschool education in Saudi Arabia: Past, present, and future. Childhood Education, 92(4), 311-319.

- Al-Momani, I. A., Ihmeideh, F. M., & Momani, M. (2008). Teachers' views of the effectiveness of United Arab Emirates kindergarten curriculum, instructional strategies, and assessment procedures. Journal of Research in Childhood Education, 23(2), 239-252.

- Ho, J. (2015). Curriculum and pedagogical practices in four Hong Kong kindergartens (Doctoral dissertation, Queensland University of Technology).

- Li, H. (2006). School-based curriculum development: An interview study of Chinese kindergartens. Early Childhood Education Journal, 33, 223-229.

- Lonigan, C. J., Farver, J. M., Phillips, B. M., & Clancy-Menchetti, J. (2011). Promoting the development of preschool children's emergent literacy skills: A randomized evaluation of a literacy-focused curriculum and two professional development models. Reading and writing, 24, 305-337.

- Pyle, A., & Bigelow, A. (2015). Play in kindergarten: An interview and observational study in three Canadian classrooms. Early Childhood Education Journal, 43, 385-393.

- Shawareb, A. (2011). The Effects of Computer Use on Creative Thinking Among Kindergarten Children in Jordan. Journal of Instructional Psychology, 38(4).